Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقلّ حركة . أخيراً ، وقد قاربت الساعة العاشرة ، رأت من الضروري أن تفتح الباب وتوقظ الصبيّ . ولكنّها ما إن فتحت الباب حتى تسمّرت مكانها . لقد كان السرير فارغاً وعليه الثياب والمنامة التي أعطتها للصبي في الليلة البارحة . وكان الباب من جهة الحديقة مفتوحاً . أمّا القميص الأزرق الذي كان يرتديه الصبيّ عندما التقته في البريّة فلم تقع له على أثر ، لا في غرفة النوم ولا في الحمّام .

مرّ أسبوع من التفتيش المحموم والعقيم كادت مسز تشابمن في خلاله تفقد رشدها . لقد فرّ من يدها أعظم صيد اصطادته في حياتها . وطار من قلبها أعذب حلم حلمته . وتبخّرت من عينيها أجمل رؤيا أضفت على وجودها ألقاً ومعنى وخصوبة لم تكن له قطّ من قبل . فانكمشت على نفسها ، وباتت في قصرها وكأنّها الحبيس في صومعته . وشاع خبرها وخبر الصبيّ البدويّ بين معارفها وأصحابها فتوافدوا لمؤاساتها . وذات ليلة ، وهي بين « شلّة » من الزوّار ، لم تستطع حبس دموعها . وعندما لامها أحدهم في ذلك التفتت إليه وقالت بانكسار :

ـ آه لو كنت أعرف سبب هروبه من بعد أن قدّمت له من اللطف والمحبّة ما قدّمت !

فأجابها :